Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى آخر السهرة دخلت الحجرة وأشعلت النور .

ولأول مرة وأنا أستلقى على فراشى لاحظت أن بين الغرفتين بابا وسطا .. مقفلا مصادرا . وأن مرآة الزينة فى حجرتى تسد هذا الباب .

وجعلت أتخيل وما أكثر الخيالات فى ليالى الوحدة ، خصوصا عندما يكون هناك طارق جديد يدق باب القلب ..

تخيلتها راقدة وحدها فى ثوب أبيض شفاف كأنه من لعاب الشمس ، تحلم .. وتحلم ، أو جالسة تقرأ ، أو مستعيدة كلامنا وقت العصر . وأنها وحدها .

ولم أنم بل لم أحس بوادر نوم قط ، فعللت هذا بعلل كثيرة ، وخيل إلى بعد قليل أنى أسمع حركتها فى الحجرة .. وقع أقدام ونقل كرسى وأشياء مبهمة . فنقرت بيدى على باب الوسط بحركة كأنها غير مقصودة ، فإذا بها ترد النقرة بمثل الحركة . وعدت فعادت ، وإذا بى أسمعها تقول « ألم تنم حتى الآن ؟ نم ! »

وخيل إلىّ أن النوم سيمتثل لأمرها ويجىء ، لأن المخدر سرى فى أعصابى من همسها فى الليل :

— نم يا عزيزى .

— حتى تنامى .

— سنلتقى غدا ؟

— ربما .

وهممت أن أقول لها أكثر من ذلك ، وأن أطلب منها أن ينتقل أحدنا إلى الآخر ، لكن السكون الذى ظلل المكان كان ينم عن أقل حركة ..

وفى اليوم التالى تكلمنا كثيرا ، وبدا لى أننا على أبواب حب عنيف ..

(حلم آخر الليل)